

## الكشف عن اضطرابات النطق والكلام لدى

### أطفال رياض الأطفال

م.م. لمياء سليم رسول

م.م. أسيل إسماعيل محمد

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

#### ملخص

تعد اللغة عامل أساسي من عوامل التكيف مع المجتمع ووسيلة من وسائل التواصل مع الآخرين، لذلك تستعمل اللغة للتعبير عن مشاعرنا وأفكارنا وتساهم بصورة أساسية في التعلم واكتساب المهارات، ويمكن أن نقول أننا نفكر باللغة. والطفل في اكتسابه للغة يمر بمراحل عديدة تبدأ من الصراخ إلى المناغاة ثم المحاكاة والتقليد ومن بعدها اكتساب لغة المجتمع الذي يعيش فيه، وهناك عوامل تساعد على اكتساب اللغة كالذكاء والوسط الاجتماعي وممارسة اللغة وتكرارها والبيئة اللغوية التي يعيش بها الطفل وعنصر التشجيع والفهم وغيرها من العوامل، ولكن أحيانا تتعرض اللغة لبعض الاضطرابات تتعلق بعيوب تصيب النطق كالحذف والإضافة والإبدال والتحريف أو عيوب تتعلق بالكلام كالجلجة واللثغة وعسر الكلام والحبسة وتأخر الكلام، أو عيوب تتعلق بطبيعة الصوت شدته أو حدته أو اضطرابات الخمسة أو الخنف، ويمكن أن نرجع هذه الاضطرابات إلى عوامل عديدة عضوية أو نفسية أو أسرية ويتم علاج هذه الاضطرابات بوسائل عديدة كالعلاج الجسمي والكلامي لتصحيح والنطق وزج الطفل في نشاطات مختلفة مع الأطفال الآخرين، وهناك تمارين ونصائح متعددة تساعد المربي أو المعالج على تصحيح عيوب النطق كتمرينات اللسان أمام المرأة والمحادثة وتوفير جو من الحب والثقة والاهتمام وغيرها من النصائح التي تفيد في تحسين استخدام اللغة أو النطق للأطفال المضطربين لغويا، نسأل المولى سبحانه وتعالى الفائدة ومزيد من العلم والقدرة على رعاية المحتاجين ومد العون لهم. تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية من اربع رياض في مديرية بغداد / الرصافة الاولى من (100) طفل بواقع (50) طفل و(50) طفلة ولكلا المرحلتين بواقع (100) من مرحلة الرياض و(100) من مرحلة التمهيدي - من خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة والاطر النظرية التي اشارت اليها الباحثتان في الفصل الاول والثاني ،

جمعت عدد من الفقرات والتي وضعت بشكل سؤال مرفق معه رسوم لكل فقرة (لكل حرف هجائي) وبجزئين هما مهارة القدرة على نطق الكلمات التي تعبر عنها الصورة نطقاً واضحاً مهارة القدرة على نطق الحروف الهجائية نطقاً صحيحاً تبعاً لمخارجها الصوتية – ولقد بلغ عدد فقرات الاختبار في كل اختبار فرعي (28) والفقرات الكلية (56) فقرة. وتم اعتماد الصدق الظاهري لايجاد صلاحية الاختبار المعد من قبل الباحثتان عرضها مجموعة من الخبراء لتقدير مدى ملائمتها وتمثلها او قياسها للظاهرة المراد قياسها، كما تبين ايضاً ان جميع الفقرات كانت صالحة ولم يحذف منها اية فقرة ولكن تم تعديل بعض الفقرات ، كان تطبيق الاختبار تطبيقاً فردياً فكان لابد من اعداد تعليمات لكل اختبار فرعي وقد وضعت الباحثتان التعليمات، وقد تراوح زمن تطبيق الاختبار بين (25-45) دقيقة ، استخدمت الباحثتان معامل الارتباط (بوينت باي سيريال ) ، واعتمدت الباحثتان في حساب الثبات على طريقة (كيودر- ريتشاردسون 20) ، وحساب معامل الثبات الاختبار وقد بلغ (0,83) فقد تضمن اجزاء الاختبار، من الاختبار الرئيس والاختبارين الفرعيين ،وصممت بالشكل الذي تعطي فيه الدرجة مباشرة لان احتمالات الاجابة في الاختبار كله اما(صفر) للاجابة الخاطئة واما(1) للاجابة الصحيحة ،وكل سؤال له حقل يحمل رقمه ودرجته استخدمت الباحثتان الوسائل الاحصائية (اختبار مربع كاي، النسبة المئوية، معادلة معامل التمييز، معادلة معامل الصعوبة، معادلة معامل الارتباط الثنائي النقطي، معادلة الاختبار التائي، معادلة كودر ريتشاردسون، معامل السهولة)، ولقد استخدمت الباحثتان النسبة المئوية كوسيلة احصائية للكشف عن هذا الهدف ولقد اظهرت النتائج ان هناك اختلاف وتذبذب بين استجابات الاطفال على اختبار النطق والكلام، وكانت الاستنتاجات وجود اضطرابات مختلفة من حيث الكلمات والفاظ الحروف ويمكن تفسير هذه النتيجة على وفق التفسير التكاملي للنظريات والتي ترى بان نمو الكفاءة اللغوية يحدث فهم الطفل للالفاظ يعتمد على اساس تفاعل هذه الاختبارات مع المواقف ونتيجة الامر هو توسيع تدريجي لادراك الطفل لمعاني الفاظه وترى الباحثتان ان نسب اضطرابات النطق لدى الاطفال بان كل طفل يختلف عن الطفل للاخر في عملية اكتساب اللغة وهو امر يعود الى تاثير الوراثة ومن ثم البيئة المحيطة بالطفل،و يعاني اطفال الرياض من اضطرابات في النطق والكلام بالنسبة لنطق الكلمات بنسبة (77%) من نسبة الاطفال البالغين (200) طفل وطفلة،و يعاني اطفال الرياض من اضطرابات في النطق والكلام بالنسبة لنطق الحروف بالاضافة الى صعوبة نطقها من مخارجها الصوتية

(45%) من نسبة الاطفال البالغين (200) طفل وطفلة يعانين (الذكور) اكثر من (الاناث) في اضطرابات النطق .

## مشكلة البحث

تعد سنوات التي تسبق التحاق الطفل بالمدرسة مرحلة حاسمة في حياته ، حيث ان تنمية مهارات الطفل الانسانية في سن مبكرة ، يمكن ان تحسن قدرته على التعلم ، وتنمي ادراكه المعرفي والانساني في مختلف مراحل حياته ، وان للخبرات الباكرة دوراً كبيراً في نمو الانسان يؤدي الدور الذي تلعبه الوراثة ، فالبيئة التي تشجع الاطفال على القيام بالمهارات بدون اجبارهم عن ذلك تساعد على تطورها في وقت ابكر من غيرهم من الذين لم يلقوا التشجيع نفسه(موسى ،2003:1) .

ان من اهم الاسس التي تدعو اليها التربية الحديثة في وقتنا الحاضر نمو شخصية الطفل نمواً سوياً لكي يستطيع ان يعيش في هذا العالم الواسع المحيط به وهنا يبرز دور الاسرة وبليها دور رياض الاطفال في بناء الشخصية المتكاملة للطفل(الدهان،2002: 22).

وفي حالة فشل الاسرة او رياض الاطفال او كليهما معاً في تربية الطفل وتعليمه، فان الطفل قد ينشأ طفلاً يعانين من اضطراب في صحته النفسية والتي قد تؤثر سلباً على تكيفه مع الاخرين ومنها ضعف القدرة على التعبير والتي احد اسبابها تتمثل في عدم القدرة على النطق السليم(15: 1977،Macmillan).

وقد يلجأ نتيجة لذلك الى الانطواء على نفسه وتجنب الاحتكاك بالآخرين والاتصال بهم.(عدس،2000: 211 )

فالقدرة على التعبير عن المشكلات التي تواجه الطفل في بداية المراحل الاولى من عمره تكمن في التعبير عنها بالكلام عما يراه ويشعر به ويسمعه لان اللغة وسيلة مهمة في تحديد ملامح شخصيته و التعبير عن ذاته والاثارة الموضوعية لظواهر قدرته وأدائه في التكيف مع نفسه ومع الجامعة(راشد،1994: 6)

اذ تعد اللغة من اهم اشكال التواصل بين البشر بوصفها سبيلاً للفهم مع ابناء المجتمع الواحد ووصف مشاعره وعرض افكارهم وتلخيص المعاني المعقدة بكثير من الحالات والمواقف والمشاعر التي تجول بخاطرهم (الدليمي : 2008، 2).

ان الاطفال ما قبل المدرسة هم على درجة متباينة من الاختلافات ولعل مرجع هذا الاختلاف الى ذكاء الطفل والى بيئته وثقافة اهله ، فمن الاطفال من يعيش في بيئة تعطيه محصولاً كبيراً من الكلمات وتتيح له فرصاً كبيرة للحد واللعب والاستماع الى القصص والاغاني والانشيد وبذلك يكون قاموسهم اللغوي متسعاً ، حيث يملكون القدرة على التعرف على العديد من الكلمات مما يسهل عليهم عملية قراءتها عند دخول المدرسة ، وهناك البعض منهم ممن لم تتح لهم فرصة التعرف على الكلمات بسبب عدم تشجيع اسرته له على التحدث لسبب او لآخر وبالتالي فان محصوله اللغوي ضئيل وهذا بدوره يؤدي الى ضعف قدرته واستعداده للتعلم. (ابو مغلي وسلامة، 2000: 63-64)

ان احد اسباب تدني النطق لدى الاطفال هو وجود ضعف في قدراتهم (Macmillan,1977) ويرى (السمعية (Macmillan,1977:15) . كما يرى (راشد، 2002) بان عملية اهمال التربية في تعليم الاطفال وتكيفهم مع الاخرين يؤدي الى تدني النمو اللغوي والاجتماعي والنفسي لديهم ، لذا كان لابد من العمل على تطوير مهاراتهم اللغوي والمعرفية عن طريق خلق الفرص والمواقف التربوية والتعليمية لحدوثها (راشد، 2002: 51).

ويعد الكلام من اهم الوان النشاط اللغوي للكبار والصغار على السواء ، فالناس يستخدمون الكلام بشكل واسع في حياتهم ، ومن هنا يمكن عد الكلام الشكل الرئيس للاتصال اللغوي بالنسبة للانسان. (عبد الهادي، 2005: 170).

والكلام كونه يتكون من مجموعة متعاقبة من الاصوات تحدثها اعضاء النطق على نحو لا ارادي ، وهو عملية معقدة لا تقتصر على العنصر الحركي فحسب بل تتضمن عناصر اخرى في الموقف نفسه ، ويحدث ان يصاب عضواً او اكثر من اعضاء الكلام بخلع عضوية او وظيفية تحول بينه وبين اداء وظيفته على الوجه الصحيح ومن ثم يؤثر في عملية احداث الاصوات الصحيحة (الدليمي، 2008: 3)

ويشير (سليمان ، 2001) ان النطق الصحيح للطفل يشعره بالثقة بالنفس ويجنبه المشكلات النفسية التي قد يسببها عدم النضج في جهاز النطق او خلل معين فيه وابطس هذه المشكلات ، الخشية من الكلام (التعبير) وما يسبب ذلك من خجل وانطواء (سليمان واخرون ، 2001 : 110)

وترتبط القدرة على النطق بالقدرة على السمع فاذا كان الطفل غير قادر على الاستماع الجيد فانه سيجد صعوبة في ربط الاصوات المسموعة في الكلمات التي يراها ، كما سيجد صعوبة بالغة في تعلم الهجاء الصحيح وفي متابعة الدروس الشفهية والتمييز بين اساسيات الصوت وعناصره او ربط كلامه بما يسمع من نطق الاخرين (ابو مغلي وسلامة ، 2000 : 58) واعتماداً على ماسبق ذكره شعرت الباحثتان بوجود حاجة لاجراء دراسة ميدانية تسعى للكشف عن مدى فعالية الاستعداد اللغوي لاطفال الرياض في النطق والكلام، وعليه فان مشكلة البحث الحالي يمكن ان تتحدد بالاجابة عن السؤال الاتي (هل يتمتع اطفال الرياض بمهارة النطق والكلام؟).

### اهمية البحث :

يعد موضوع اللغة والنطق من الموضوعات المهمة التي شغلت القداماء والمحدثين من علماء اللغة ، والنطق والسمع والطب وعلم النفس والتربية وعلم الاجتماع وغيرهم من العلماء في مجالات والتخصصات الاخرى وقد اكد هولاء جميعاً اهمية عامل اللغة والنطق التي تظهر اهميته في القدرة على الاتصال وعلى التوافق في النمو العقلي والفكري والاجتماعي والنفسي والتربوي والواقع ان كل ما يجعل من الانسان كائناً انسانياً هو اللغة واسلوب النطق في الطريقة التي يتم التحدث بها لهذا يرى بعضهم ان تعلم اللغة او النطق يختلف عن المشي الذي يعد نتيجة اساسية للتطور والنضج البايولوجي ويكون متطابق عند البشر(الدليمي، 2008 : 7).

وتتضح اهمية اللغة لدى الانسان منذ المراحل الاولى من حياته ، فالطفل لا يستطيع التعبير عن مشاعر ورغباته الا بعد ان تتكون لديه معلومات ومفاهيم وخبرات ومدركات عقلية يستطيع عن طريقها التعبير عن نفسه وافكاره (الطحان وقنديل، 2003 : 30).

ان دراسة الصوت الانساني له اهمية كبيرة تساعدنا على معرفة صفاته وكيفية عمله ونطقه وتطبيقاته في شتى الحقول مثل تعليم اللغة القومية واللغات الاجنبية ووضع الالفبائية وفن اجادة النطق وفن التجويد(وهو اعطاء كل حرف استحقاؤه في النطق)(الدليمي،2008: 8)

وتشير دراسة (Hillevich,1976) ان اضطرابات النطق والكلام تكثر لدى الاطفال ويغلب عليها الظهور في مرحلة اكتساب اللغة أي مرحلة دخول المدرسة الابتدائية وهي تختلف بحسب الجنس والعمر والبيئة ويتعرض لها الذكور اكثر من الاناث. (Hillevich,1976: 19)

اذ تعد مرحلة الطفولة من المراحل الأكثر أهمية في حياة الانسان فيها تتكون شخصيته وفيها تتحدد اتجاهاته في المستقبل. (سليمان ، 1979: 7) وميوله وقيمه بما يتلائم وقيم المجتمع ومعاييرها (حسين ، 1977: 147) . وفيها يكون الطفل علاقات اجتماعية وانفعالية مع الآخرين المهمين في حياته ، كما توجد لديه رغبة قوية لادراك ومعرفة ما يحيط به من اشياء ومحسوسات وكيفية التعامل معها فضلاً عن زيادة وعيه بذاته واعتماده على نفسه ويتضح ذلك جلياً من خلال تفاعله الكبير مع عالمه الخارجي (الدهان، 2002: 7).

لذا تعد عملية تقويم أسنة الاطفال من حيث فصاحة النطق واللحن يجنبهم التلكؤ ويقودهم الى حسن الالتقاء ومن ثم يؤدي الى فهم مايقروؤن وفي النطق السليم يمكن توصيل المعلومات بصورة تتيح للسامع تتبع المعاني وفهم مايقرا وبذلك يتم الاتصال اللغوي الجيد بين القارئ والسامع (الدليمي ، 2008 : 10) . ونتيجة لذلك يقع على عاتق رياض الاطفال عند تحديد اهدافها التعليمية ان تختار الانشطة الملائمة للهدف الذي يعتمد اساساً على مجموعة من الانشطة المراد تعليمها الى الاطفال مثل لعب التخيل واللعب باللغة (كذكر الشئ وضده) واللعب بالحروف وتمثيل الادوار ، وهذه الانشطة وغيرها تساعد على اثراء حصيلة الاطفال اللغوية وتساعدهم على التمييز السمعي لمقاطع الكلمات والتنغيم الصوتي للتعبيرات اللغوية ... الخ من الانشطة التي تساعد الطفل على اثراء حصيلته اللغوية للزامة لتهيئته فيما بعد بعملية القراءة . (Long , 1985: 15).

لقد ادركت المجتمعات في الوقت الحاضر خطورة مشكلة اضطرابات النطق والكلام فالبحوث الخاصة بالمشاكل السلوكية والنفسية والاجتماعية التي ولدتها هذه الاضطرابات قد قادتنا الى ان وجود هذه المشكلات تؤدي الى حرمان الطفل من تجارب كثيرة ما لم يتم تعويضه عن طريق وضع برامج علاجية وتاهيلية الهدف منها تربيته وتعليمه للتخلص من هذه الاضطرابات في البيت والمدرسة (الدليمي ، 2008: 10) ، ويجب ان تركز هذه البرامج على جمع اكثر من مهارة من المهارات اللغوية ، فمثلاً الحديث عن مناسبة محبوبة لدى الطفل يسرد فيها وينطق العديد من الكلمات داخل جمل بعضها اسماء والاخرى افعال واخرى حروف وهنا تظهر لديه مهارة اخرى مثل تسمية الاشياء المستخدمة في هذه المناسبة وتمييز الاشياء الاخرى التي لا تستخدم في هذه المناسبة ، ذكر الاشخاص وعددهم ، التعبير عن الظروف عندما يسأل عن مكان الاشياء ، ذكر الالوان وتمييزها عن بعضها ، وهكذا نجد انه جمع اكثر من مهارة في

الوقت نفسه مثل السرد التسمية الادراك البصري ، التمييز البصري ، التكيف الاجتماعي وهكذا ( الطحان وقنديل ، 2003: 55 ) .

ولكي نستطيع ان نعمل على تخليص الاطفال من الاضطرابات النطق والكلام كان لابد لنا من التعرف على انتشار مستوى هذه الاضطرابات وذلك من خلال بناء الاختبارات الخاصة بهذه المرحلة العمرية وهي مرحلة رياض الاطفال ، اذ لم تجد الباحثان على حد علمهما اي دراسة تناولت قياس مستوى النطق والكلام لدى اطفال الرياض وهذا ما دفع الباحثان للقيام ببناء اختبار للنطق والكلام لدى رياض الاطفال كما ان الباحثان قد قامتا بمسح استطلاعي (ملحق 1) هدفت منه التعرف على اخطاء النطق واطفاء الالفاظ المنتشرة بين رياض الاطفال لدى المرحلتين الروضة والتمهيدي ولدى الاناث والذكور اذ اختارتا (20) طفلاً وطفلة بصورة قصدية من روضتين وهما (النسرين والاريج) وقد كانت اجابات الاطفال مختلفة ومتذبذبة فقد كان بعض الاطفال ينطقون بعض الحروف بصورة غير صحيحة بينما البعض الاخر ينطقها بصورة صحيحة ويخطأ في البعض الاخر.

ان البحث الحالي يعد اضافة علمية في مجال التربية والتعليم في رياض الاطفال ، حيث اعتمدت الباحثتان في هذه الدراسة على معرفة الحروف الاكثر صعوبة في النطق بين الاطفال واعطاؤها الاهمية الكبرى التي لاتقل اهميتها عن الصعوبات الاساسية الاخرى التي يواجهها

اطفال الرياض

### هدف البحث

الكشف عن اضطرابات النطق والكلام لدى اطفال الرياض تبعاً :  
أ-الجنس (ذكر ، انثى). ب-المرحلة(روضة،تمهيدي).

### حدود البحث

يتحدد البحث الحالي باطفال الرياض في المديرية العام لتربية بغداد الرصافة / الاولى وبالمرحلتين الروضة والتمهيدي وبحسب جنسهم (ذكور - اناث) للعام الدراسي (2010-2011).

## تحديد المصطلحات

### اضطرابات النطق والكلام

#### 1. عرفها (الشخص، 1997):

هو نطق صوت بدلاً من صوت آخر عند الكلام وفي كثير من الحالات يكون الصوت غير الصحيح متشابهاً بدرجة كبيرة للصوت الأصلي من حيث المكان وطريقة النطق وخصائص الصوت (الشخص، 1977: 11).

#### 2. عرفها (عبيد، 2004):

هي تلك الأخطاء في النطق التي تحدث عندما يتم اصدار صوت غير مناسب بدلاً من الصوت المرغوب فيه او قلبها. (عبيد، 2004: 41).

وتبنتا الباحثتان تعريف (الشخص، 1977) كتعريف نظرياً لبحثهما

تعرف اجرائياً بانها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطفل على اختبار النطق والكلام. ويمكن تعريف اضطرابات النطق والكلام بانها: خلل في نطق الطفل لبعض الاصوات اللغوية يظهر في واحد او اكثر من الاضطرابات التالية : ابدال (نطق صوت بدلاً عن صوت اخر ) او حذف (نطق الكلمة ناقصة صوتاً او اكثر ) او تحريف وتشويه (نطق الصوت بصورة تشبه الصوت الأصلي غير انه لايمثله تماماً) او اضافة وضع صوتاً زائداً الى الكلمة.

### 2- اطفال الرياض:

(Hillerichatel, 1976) عرفها

وهم الاطفال المسجلين في رياض الاطفال ممن تتراوح اعمارهم ما بين (4-5) سنوات والمقسمين الى مرحلتين الروضة والتمهيدية (Hillerichatel, 1976 : 19)

### - وزارة التربية 1990

هي مؤسسة تربوية تقبل الأطفال في عمر يتراوح بين (4-6) سنوات تهدف إلى تنمية شخصياتهم من النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والروحية و الوطنية (وزارة التربية، 1990: 28)، وان الباحثتين سوف تتبنيا تعريف وزارة التربية 1990 لأنه أنسب لمتطلبات البحث الحالي.